مادة منهجية البحث

السنة أولى ماستر

الأستاذة سهل ليلى

قسم الآداب واللغة العربية

جامعة محمد خيضر بسكرة

المحاضـرة رقــم 10: المنهــج التــاريخــي

هو "منهج مرتبط بالتاريخ ، هو ذلك السجل الكبير الذي يحتوي على أحداث الماضي بكل جوانبها وعلاقاتها مع بعضها وتأثيراتها على من عايشوها وتفاعلوا معها. ومن الجدير بالذكر في هذا المجال أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث التي مضت مرتبة في تسلسلها الزمني خاليا من التحليل والتفسير والاستنتاج."

ويركّز المنهج التاريخي على دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ، ويستخدم كذلك في دراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره وأحداثه وتفسيرها بالأسباب المسؤولة عن ذلك والتي منحتها صورتها الحالية. وعلى الرغم من أن المنهج التاريخي يقدم وصفا دقيقا للماضي ، إلا أنه يقوم على الملاحظة البشرية للظواهر والأحداث ، ولا يعتمد على التجربة العلمية، للوصول إلى الحقائق. فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية ، وأحيانا الناس أو الأفراد ، وإن كان هؤلاء لا يملكون القدرة التي تمكنهم من الاحتفاظ بالحقيقة لفترة زمنية طويلة. وقد يميل هؤلاء الأفراد إلى التحيز أو المبالغة في وصف الحقائق وتصويرها ، وكذلك فإنّ المنهج التاريخي بحكم دراسته للماضي ، لا يمكن الباحث من استرجاع الظواهر والسيطرة عليها أو التأثير فيها ، لذلك فإن النتائج والمعرفة بالمعايير العلمية الحديثة، لأنها غير كاملة ، وتستند إلى أدلة وبراهين جزئية. وبرغم ذلك فإنّ المنهج التاريخي منهج ناقد يبحث

عن الحقيقة من خلال أسلوب علمي ، يبدأ بتحديد المشكلة ، مرورا بوضع الفروض الملائمة وجمع البيانات والمعلومات، وإخضاع الفروض للاختبار ، ومن ثم الوصول إلى نتائج مشهورة .

وعلى أساس ما تقدّم يتعامل المنهج التاريخي مع مغزى وأهمية المعلومات الكامنة في التاريخ البعيد والقريب، ولما كان التاريخ مجموعة من الظواهر والنشاطات البشرية ، وجب على الباحث أن يقوم بدراستها وفحصها. فلا يقتصر على مجال واحد أو موضوع واحد لكونه يشمل المجالات والموضوعات والمعارف الإنسانية كافة، إذ إنّ لكل موضوع علم من العلوم الإنسانية خلفياته وأصوله ومسبباته وتطوره وتاريخه القديم والحديث.

خصائص المنهج التاريخي:

يتّسم منهج البحث التاريخي بالعديد من الخصائص هي كالآتي:

1- يعتمد الباحث على معلومات وبيانات من المصادر الأولية والثانوية أو بالدرجة الأساس الوثائق والسجلات والمستندات التاريخية ، وما يرتبط بها من آثار ومعالم وشهود موثوق بهم.
2- يحتاج منهج البحث التاريخي إلى جهد مكثف للتحقق من موضوعية البيانات والمعلومات التاريخية، والتأكد من مصداقية مصادرها الأولية والثانوية.
3- يعتمد هذا المنهج على فرضية تأكيد العلاقات السببية بين الماضي والحاضر واتجاهات الظواهر والأحداث بالمستقبل.
4- يهتم هذا المنهج بالوثائق والسجلات والمستندات من حيث الدراسة والتحليل والنقد، وما يرتبط بهما من حقائق تاريخية وتفسيرها بغرض فهم الماضي والاستفادة منه في محاولة فهم الأحداث الجارية وتوقع اتجاهاتها في المستقبل.

خطوات المنهج التاريخي:

تنحصر خطوات المنهج العلمي التاريخي في عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كما يلي:

1- اختيار موضوع البحث و تحديد المشكلة: لا يختلف تحديد أسلوب المشكلة في المنهج التاريخي عنه في مناهج وأساليب البحث العلمي الأخرى، لأنّ طرائق تحديد المشكلة هي نفسها في جميع المناهج العلمية، بغض النظر عن موضوع الدراسة والمنهج المستخدم فيها.

إذ إنّ اختيار موضوع معين أو مشكلة معينة من الموضوعات التي تحتاج إلى بحث أو دراسة ليس بالعمل البسيط ، ولابد من الإشارة في هذا المجال إلى أن المشكلة ينبغي أن تكون محددة تحديدا كافيا على نحو يمكن للباحث التاريخي من تحليلها تحليلا دقيقا، بما يسمح بدراستها وبحثها بصورة جيدة، وفي كثير من الأحيان يجد الباحث المبتدئ صعوبة في تحديد المشكلة ، ويختار مشكلة عرضية لا يستطيع تحديدها .

2- توضيح أهداف البحث وصياغة فروضه: بعد أن يتم تحديد موضوع البحث والأنشطة المتعلقة به، فإنّ عمل الباحث هو الاهتمام بتحديد الأهداف بدقة، وينبغي العمل على تحقيقها من خلال الإجراءات العملية للبحث، عندما يتم صياغة الأهداف وتحديدها يضع الباحث فروضا محددة ترتكز على المسار الذي يجب استخدامه لإنجاز بحثه، ومن ثم يأتي دور المعلومات والبيانات والوثائق وأهميتها الكبيرة لإنجاز متطلبات البحث العلمي.

3- جمع مصادر المعلومات في البحث التاريخي: تقسم مصادر المعلومات في المنهج التاريخي إلى قسمين رئيسيين هما:

المصادر الأولية للمعلومات : وتضم المعلومات الأصلية التي تكون أقرب ما يمكن إلى الواقع، وتعكس الحقيقة.

المصادر الثانوية للمعلومات ، وهي التي تعتمد على المصادر الأولية ، وتقوم بتصنيفها أو تلخيصها أو مراجعتها.